

٨٨ - باب ما جاء في العمرة من التنعيم

٩٣٨ - حدثنا يحيى بن موسى وابن أبي عمير قالا أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُعْمِرَ عَائِشَةَ مِنَ التَّنْعِيمِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب ما جاء في العمرة من التنعيم

بفتح المثناة وسكون النون وكسر المهملة مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة .

قوله (أن يعمر) بضم الياء من الإعمار . قال صاحب الهدى : لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر مدة لإقامته بمكة قبل الهجرة ولا اعتمر بعد الهجرة إلا دخلا إلى مكة ولم يعتمر قط خارجا من مكة إلى الحل ثم يدخل مكة بعمرة كما يفعل الناس اليوم ، ولا ثبت عن أحد من الصحابة أنه فعل ذلك في حياته إلا عائشة وحدها إنتهى . قال الحافظ في الفتح : وبعد أن فعلته عائشة بأمره دل على مشروعيتها ، قال واختلفوا هل يتعين التنعيم لمن اعتمر من مكة ، فروى الفاكهي وغيره من طريق محمد بن سيرين قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل مكة التنعيم . ومن طريق عطاء قال : من أراد العمرة بمن هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج إلى التنعيم أو إلى الجعرانة فليحرم منها . وأفضل ذلك أن يأتي وقتاً أى ميقاتاً من مواقيت الحج . قال الطحاوي : ذهب قوم إلى أنه لا ميقات للعمرة لمن كان بمكة إلا التنعيم ، ولا ينبغي مجاوزته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج ، وخالفهم آخرون فقالوا ميقات العمرة الحل وإنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالإحرام من التنعيم لأنه كان أقرب الحل من مكة ، ثم روى من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة في حديثها قالت : وكان أدنانا من الحرم التنعيم فاعتمرت منه ، قال فثبت بذلك أن ميقات مكة للعمرة الحل ، وأن التنعيم وغيره في ذلك سواء إنتهى كلام الحافظ .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٨٩ - باب ما جاء في العمرة من الجعرانة

٩٣٩ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن مراحم بن أبي مراحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً فدخل مكة ليلاً فقصى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت، فلما زالت الشمس من الغد خرج في بطن سرف حتى جاء مع الطريق، طريق جمع بطن سرف فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس ». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ولا نعرف لمحرش الكعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث.

باب ما جاء في العمرة من الجعرانة

فيها لفتان إحداها كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة، والثانية كسر العين وتشديد الراء، وإلى التخفيف ذهب الأصمعي وصوره الخطابي وهي ما بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب قاله العيني.

قوله (عن مراحم بن أبي مراحم) المسكي مولى عمر بن عبد العزيز روى عنه وعن عبد العزيز بن عبد الله وغيرهما (عن محرش) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة وشين معجمة على المشهور وقيل بكسر الميم وخاء معجمة ساكنة وفتح الراء قاله السيوطي. قال الحافظ: صحابي له حديث في عمرة الجعرانة.

قوله (فأصبح بالجعرانة كبائت) إسم فاعل من بات يبيت يعني أصبح صلى الله عليه وسلم بالجعرانة كأنه بات فيها ولم يخرج عنها ولم يذهب منها إلى مكة (في بطن سرف) بكسر الراء موضع على نحو ثلاثة أميال من مكة.

قوله (هذا حديث حسن غريب الخ) قال في تهذيب التهذيب في ترجمة مراحم ابن أبي مراحم: أخرجه الشافعي عن ابن عينية عن إسماعيل بن أمية عنه حديث محرش الكعبي في العمرة من الجعرانة، وأخرجه النسائي من طريق ابن عيينة.

٩٠ - باب ما جاء في عُمرَةَ رَجَبٍ

٩٤٠ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: «سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ فِي أَيِّ شَهْرٍ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ فِي رَجَبٍ، قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ، تَعْنِي ابْنَ عُمَرَ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ قَطُّ».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

٩٤١ - حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ».

باب ما جاء في عمرة رجب

قوله (إلا وهو معه تعني ابن عمر) أي حاضر معه، وقالت ذلك مبالغة في نسبته إلى النسيان (وما اعتمر في شهر رجب قط) زاد عطاء عن عروة عند مسلم في آخره قال: وابن عمر يسمع فإنا لا ولا نعم سكت. قال النووي: هذا يدل على أنه اشتبه عليه أو نسي أو شك ولهذا سكت عن الإنكار على عائشة ومراجعتها بالكلام، فهذا الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير إليه.

قوله (اعتمر أربعا إحداهن في رجب) هكذا رواه الترمذي مختصرا، ورواه الشيخان من طريق جرير عن منصور عن مجاهد مطولا، فلفظ البخاري قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال فساءلناه عن صلاتهم فقال بدعة، ثم قال له: كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أربع إحداهن في رجب فكرهنا أن نرد عليه. قال وسمعنا استئنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة: يا أمه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت ما يقول؟

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ .

٩١ - بابُ ما جاء في عُمرَةِ ذِي الْقَعْدَةِ

٩٤٢ - حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدؤريُّ حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ السَّلوليُّ الكوفيُّ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اعتَمَرَ في ذِي الْقَعْدَةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وفي البابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ .

قال يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب ، قالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهد ، وما اعتمر في رجب قط لإنتهى . وروى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن في ذى القعدة إلا التي مع حجته : عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذى القعدة ، وعمرة من العام المقبل في ذى القعدة ، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة ، وعمرة حجته .

باب ما جا في عمرة ذى القعدة

قوله (حدثنا العباس بن محمد الدوري) أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل ، ثقة حافظ من الحادية عشر كذا في التقريب . وقال في الخلاصة : أحد الحفاظ الأعلام عن حسين الجعفي وأبي داود الطيالسي وشبابه وخلق ، ولزم ابن معين وأخذ عنه الجرح والتعديل ، وعنه أهل السنن الأربعة لإنتهى . وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : ولد سنة ١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وتوفي في صفر سنة ٢٧١ إحدى وسبعين ومائتين ، قال وكتابه في الرجال عن ابن معين مجلد كبير نافع ينوي عن بصره بهذا الشأن لإنتهى (السلولي) بفتح السين وباللامين وصدوق تكلم فيه للتشيع . قوله (اعتمر في ذى القعدة) وفي رواية البخاري من طريق إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة قبل أن يحج مرتين لإنتهى .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري من وجه آخر .

قوله (وفي الباب عن ابن عباس) لينظر من أخرجه .

٩٢ - باب ما جاء في عُمرَةِ رَمَضَانَ

٩٤٣ - حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبو أحمد الزبير بن عدي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن ابن أم معقل عن أم معقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عُمرَةُ في رَمَضَانَ تعدلُ حَجَّةً » .
وفي الباب عن ابن عباس وجابر وأبي هريرة وأنس ، ووهب بن خنبلش .

باب ما جاء في عمرة رمضان

قوله (أخبرنا أبو أحمد الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون الياء هو محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري (عن ابن أم معقل) قال العيني في عمدة القاري ص ١٤ ج ٥ : ابن أبي معقل الذي لم يسم في رواية الترمذي اسمه معقل كذا ورد مسمى في كتاب الصحابة لابن مندة من طريق عبد الرزاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معقل ابن أبي معقل عن أم معقل قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرة في رمضان تعدل حجة . ومعقل هذا معدود في الصحابة من أهل المدينة . قال محمد ابن سعد : صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وهو معقل بن أبي معقل ابن نهيك بن أساف بن عدى انتهى بقدر الحاجة . قلت : ليس في رواية الترمذي ابن أبي معقل ، بل فيها ابن أم معقل (عن أم معقل) الأسدية أو الأشجعية زوج أبي معقل ، ويقال لها الأنصارية صحابية لها حديث في عمرة رمضان ، كذا في التقريب .
قوله (عمرة في رمضان تعدل حجة) في الثواب ، لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض . للإجماع على أن الاعتبار لا يجرى عن حج الفرض . وقال ابن العربي : حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها . وقال ابن الجوزي : فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص المقصد .

قوله (وفي الباب عن ابن عباس وجابر وأبي هريرة وأنس ووهب ابن خنبلش) بمعجمة ونون وموحدة وزن جعفر الطائي صحابي نزل الكوفة ويقال اسمه هرم ووهب أصح قاله في التقريب ، أما حديث ابن عباس فأخرجه الشيخان ، وأما حديث جابر فأخرجه ابن ماجه عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيُقَالُ هِرْمٌ بِنُخْبَشٍ. قَالَ بَيَانٌ وَجَابِرٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ خَنْبَشٍ. وَقَالَ دَاوُدُ عَنْ الْأَوْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ هِرْمِ بْنِ خَنْبَشٍ: وَوَهْبٌ أَصَحُّ. وَحَدِيثُ أُمِّ مَعْقِلٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ: قَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّ عُمَرَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً». قَالَ إِسْحَاقُ. مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ مِثْلُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

٩٣ — بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَهْلُ بِالْحَجِّ فَيَكْسِرُ أَوْ يَمْرُجُ

٩٤٤ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ الصَّوَّافِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ

قَالَ عُمَرُ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً. وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلْيَنْظُرْ مِنْ أَخْرَجِهِ. وَأَمَّا حَدِيثُ أَنَسٍ فَأَخْرَجَهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: عُمَرُ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِيَ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ. وَأَمَّا حَدِيثُ وَهْبِ بْنِ خَنْبَشٍ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ رِوَايَةِ سَفْيَانَ بْنِ بَيَانَ وَجَابِرٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ خَنْبَشٍ مَرْفُوعاً: عُمَرُ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً. وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ أُخْرَى ذَكَرَهَا الْعَيْنِيُّ فِي عَمْدَةِ الْقَارِي ص ١٤ ج ٥.

قَوْلُهُ (وَحَدِيثُ أُمِّ مَعْقِلٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ أَيْضاً مِنْ وَجْهِ آخَرَ. قَوْلُهُ (قَالَ إِسْحَاقُ: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ مِثْلُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) وَقَالَ ابْنُ خَزِيمَةَ: إِنْ الشَّيْءُ يَشْبَهُ بِالشَّيْءِ وَيَجْعَلُ عَدْلَهُ إِذَا أَشْبَهَ فِي بَعْضِ الْمَعَانِي لَا جَمِيعَهَا لِأَنَّ الْعُمَرَ لَا يَقْضِي بِهَا فَرَضَ الْحَجِّ وَلَا النَّذْرَ لِأَنَّهُ يَنْتَهِي.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَهْلُ بِالْحَجِّ فَيَكْسِرُ

بَصِيفَةُ الْمَجْهُولِ (أَوْ يَمْرُجُ) بِصِيفَةِ الْمَعْرُوفِ. قَالَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحَصْرِ بِأَيِّ شَيْءٍ يَكُونُ وَبَأَيِّ مَعْنَى فَقَالَ قَوْمٌ: يَكُونُ الْحَصْرُ بِكُلِّ حَالٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَدُوٍّ وَكَسْرٍ وَذَهَابِ نَفَقَةٍ وَنَحْوِهَا مَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْمَضِيِّ إِلَى الْبَيْتِ،

ابنُ عَمْرٍو وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَسِرَ أَوْ عَرَجَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى » . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَا صَدَقَ .

وهي قول أبي حنيفة رضي الله عنه وأصحابه ، وروى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت . وقال آخرون : وهم الليث بن سعد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق : لا يكون الإحصار إلا بالعدو فقط ولا يكون بالمرض انتهى . قلت : قال الحافظ في الفتح : وصح عن ابن عباس أن لا يحصر إلا بالعدو، وأخرج عبد الرزاق عن معمر وأخرج الشافعي عن ابن عيينة كلاهما عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال لا يحصر إلا من حبسه عدو فيحل بعمره وليس عليه حج ولا عمرة انتهى . وإليه ذهب ابن عمر رضي الله عنه روى مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال : من حبس دون البيت بالمرض فإنه لا يحل حتى يطوف بالبيت . وروى مالك عن أيوب عن رجل من أهل البصرة قال : خرجت إلى مكة حتى إذا كنت بالطريق كسرت نخذي فأرسلت إلى مكة وبها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والناس فلم يرخص لي أحد في أن أحل فأقمت على ذلك إلى تسعة أشهر ثم حللت بعمره .

واحتج من قال : أن لا إحصار إلا بالعدو اتفاق أهل النقل على أن قوله تعالى (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) نزل في قصة الحديبية حين صد النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت فسمى الله صد العدو إحصاراً .

وحجة الآخرين التمسك بعموم قوله تعالى (فإن أحصرتم) وبحديث الباب والظاهر هو قول من قال بتعميم الإحصار والله تعالى أعلم .

قوله (من كسر) بضم الكاف وكسر السين (أو عرج) زاد أبو داود في رواية له : أو مرض قال في القاموس : عرج أصابه شيء في رجله وليس بخلقة فإذا كان خلقة فعرج كعرج أو يثلث في غير الخلقة (فقد حل) أي يجوز له أن يترك الإحرام ويرجع إلى وطنه (وعليه حجة أخرى) زاد أبو داود : من قابل أي يقضى ذلك الحج في السنة المستقبلية . قال الخطابي : هذا فيمن كان حجه عن فرض . فأما المتطوع بالحج إذا أحصر فلا شيء عليه غير هذا الإحصار . وهذا على قول

٩٤٥ — حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن الحجاج مثله : قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن وهكذا رواه غير واحد عن الحجاج الصواف نحوه هذا الحديث . وروى معمر ومعاوية بن سلام هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن عبد الله بن رافع عن الحجاج بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . وحجاج الصواف لم يذكر في حديثه عبد الله بن رافع . وحجاج ثقة حافظ عند أهل الحديث . وسمعت محمداً يقول : رواية معمر ومعاوية بن سلام أصح .

٩٤٦ — حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن عبد الله بن رافع عن الحجاج بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

٩٤ — باب ما جاء في الاشتراط في الحج

٩٤٧ — حدثنا زياد بن أيوب البغدادي أخبرنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس « أن ضباعة بنت الزبير ماله رحمه الله والشافعي رحمه الله . وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه : عليه حجة وعمره . وهو قول النخعي ، وعن مجاهد والشعمي وعكرمة : عليه حجة من قابل انتهى . قوله (فذكرت ذلك لأبي هريرة وابن عباس الخ) وفي رواية أبي داود قال عكرمة فسألت ابن عباس وأبا هريرة عن ذلك فقالا صدق . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وسكت عنه . ونقل المنذرى تحسين الترمذي وأقره ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه . وقال القاري في المرقاة : وقال غير الترمذي صحيح ،

باب ما جاء في الاشتراط في الحج

قوله (أن ضباعة) بضم الضاد المعجمة وبالموحدة والعين المهملة (بنت الزبير)

أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ
أَفَأَشْتَرِطُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَتْ كَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : قُولِي لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ مَحَلِّي مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ تُنَحِّسُنِي .
وفي الباب عن جابرٍ وأسماء وعائشة .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . والعملُ على
هذا عندَ بعضِ أهلِ العلمِ يَرَوْنَ الْأَشْتِرَاطَ فِي الْحَجِّ وَيَقُولُونَ إِنْ أَشْتَرِطَ
فَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ عَذْرٌ فَلَهُ أَنْ يَحِلَّ وَيَخْرُجَ مِنْ إِحْرَامِهِ . وَهُوَ قَوْلُ
الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . وَلَمْ يَرِ بِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْأَشْتِرَاطَ فِي الْحَجِّ وَقَالُوا :
إِنْ أَشْتَرِطَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِحْرَامِهِ وَيَرَوْنَهُ كَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطَ .

أَيُّ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ (مَحَلِّي) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسْرِ الْحَاءِ أَيْ مَحَلَّ خُرُوجِي مِنَ الْحَجِّ
وَمَوْضِعِ حَلَالِي مِنَ الْإِحْرَامِ أَيْ زَمَانُهُ وَمَكَانُهُ (حَيْثُ تُنَحِّسُنِي) أَيُّ تَمْنَعُنِي يَا اللَّهُ .
قوله (وفي الباب عن جابر) أخرجه البيهقي (وأسماء) أَيُّ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (وعائشة) قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا لَعَلَّكَ أُرَدْتَ الْحَجَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي
إِلَّا وَجَعَةً فَقَالَ لَهَا حُجِّي وَاشْتَرِطِي وَقُولِي اللَّهُمَّ مَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي ، وَكَانَتْ تَحْتَ
الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ضَبَاعَةَ
نَفْسِهَا وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ وَأَسَانِيدِهَا كُلِّهَا قَوِيَّةٌ انْتَهَى . وَفِي الْبَابِ أَيْضاً
عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّ سَلِيمٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيِّ فِي
السَّكْبَرِ ، وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَسْكَنَهُ صَرَحَ بِالتَّحْدِيثِ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ
الصَّحِيحِ ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الطَّبْرَانِيِّ فِي السَّكْبَرِ : وَفِيهِ عَلَى بْنِ عَاصِمٍ
وَهُوَ ضَعِيفٌ .

قوله (حديثُ ابنِ عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ) أخرجه الجماعة إلا البخاري .
قوله (وهو قولُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : وَصَحَّ الْقَوْلُ
بِالْأَشْتِرَاطِ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعِمَارِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَغَيْرِهِمْ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَصَحَّ إِنْكَارُهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَوَافَقَهُ
جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمُ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ انْتَهَى .

٩٥ - بابُ منه

٩٤٨ - حدثنا أحمدُ بنُ مُنيعٍ أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ عن أَبِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ الْأَشْتِرَاطَ فِي الْحَجِّ وَيَقُولُ أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ». قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٩٦ - بابُ ما جاء في المرأةِ تحيضُ بعدَ الإفَاضَةِ

٩٤٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ قَالَتْ : « ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حِزٍّ

قوله (ولم ير بعض أهل العلم الاشتراط في الحج الخ) وهو قول أبي حنيفة ومالك وبعض التابعين . وأجابوا من حديث ضباعة بأجوبة منها : أنه خاص بضباعة قال النووي وهو تأويل باطل وقيل معناه محلى حيث حبسنى الموت إذا أدركنى الوفاة انقطع إحرامى ، حكاه إمام الحرمين وأنكره النووي وقال : إنه ظاهر الفساد . وقيل إن الشرط خاص بالتحلل من العمرة لا من الحج حكاه المحب الطبري . وقصة ضباعة ترده كما تقدم من سياق مسلم . وقد أطنب ابن حزم في التعقب على من أنكر الاشتراط بما لا مزيد عليه قاله الحافظ .

باب منه

. قوله (عن أبيه) أى عبد الله بن عمر (أنه كان ينكر الاشتراط في الحج) أشار ابن عمر بإنكار الاشتراط إلى ما كان يفتى به ابن عباس قال البيهقي : لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة في الاشتراط لقال به كذا في الفتوح (ويقول أليس حسبكم سنة نبيكم) أى ليس بكمفيكم سنة نبيكم لأن معنى الحسب الكفاية ومنه حسبنا الله أى كاتينا . وحسبكم مرفوع لأنه اسم ليس وسنة نبيكم منصوب على أنه خبر ليس . قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخارى مطولا .

باب ما جاء في المرأة تحيض بعد الإفَاضَةِ

أى بعد طواف الزيارة .

قوله : (ذكر) بصيغة المجهول (أن صافية بنت حبي) بضم الحاء المهملة

حَاضَتْ فِي أَيَّامٍ مَتَى قَالَتْ أَحَابِسْتُنَا هِيَ ، قَالُوا إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا إِذَا » .

وفي الباب عن ابنِ عمرَ وابنِ عَبَّاسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ عائِشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . والعملُ على هذا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا طَافَتْ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ ثُمَّ حَاضَتْ فَإِنَّهَا تَنْفِرُ وَلا يَدْخُلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ . وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ .

٩٥٠ — حدثنا أبو عمَّارٍ أخبرنا عيسى بنُ يونسَ عن عُبيدِ اللَّهِ عن نَافِعٍ عن ابنِ عمرَ قَالَ : « مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ فَلْيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ إِلَّا الْحَيْضَ ، وَرَخَّصَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ والعملُ على هذا

وبالتحتين مصغرا (فقال أحابستنا هي) الهمزة فيه الاستفهام أى أمانعتنا من التوجه من مكة في الوقت الذى أردنا التوجه فيه ظنا منه صلى الله عليه وسلم أنها ما طافت طواف الإفاضة (قد أفاضت) أى طافت طواف الزيارة (فلا إذا) أى فلا حبس علينا حينئذ أى إذا أفاضت فلا مانع لنا من التوجه لأن الذى يجب عليها قد فعلته .

قوله : (وفي الباب عن ابنِ عمرَ) أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم (وابنِ عباس) قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت . أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه ، وفي رواية : أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض . أخرجه الشيخان .

قوله : (حديث عائشة حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وهو قول الثورى والشافعى وأحمد وإسحاق) وبه قال أبو حنيفة رحمه الله .

قوله : (ورخص لهن) أى للنساء اللاتي حضن بعد أن طفن طواف الزيارة أن يتركن طواف الوداع .

عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ .

٩٧ - بابُ ما جاء ما تَقْضِي الْحَائِضُ مِنَ الْمَنَاسِكِ

٩٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ جَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ يُزَيْدَ الْجَعْفِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « حِضْتُ فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْضِيَ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ » .
قال أبو عيسى : والعملُ على هذا الحديثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ . وقد رَوَى هذا الحديثُ عن عَائِشَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا .

٩٥٢ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُبَّاعٍ الْجَزْرِيُّ

قوله : (حديث ابن عمر حديث صحيح) وأخرجه النسائي وصححه الحاكم كذا في النيل .

قوله : (والعمل على هذا عند أهل العلم) قال ابن المنذر : قال عامة الفقهاء بالأمصار : ليس على الحائض التي أفاضت طواف الوداع ، وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عمر وزيد بن ثابت أنهم أمروها بالمقام إذا كان حائضاً لطواف الوداع . وكأنهم أوجبوا عليها طواف الإفاضة ، إلى أن قال : وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك وبقي عمر بخالفناه لثبوت حديث عائشة انتهى بقدر الحاجة .

باب ما جاء ما تَقْضِي الْحَائِضُ مِنَ الْمَنَاسِكِ

قوله : (أن أقضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت) وفي رواية للشيخين : أهلى بالحج واصنعى ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف بالبيت) وقد روى هذا الحديث عن عائشة من غير هذا الوجه أيضاً أى من غير هذا الإسناد الذى أخرجه الزمذنى . وقد روى هذا الحديث الشيخان وغيرهما وله ألفاظ .

قوله : (حدثنا زياد بن أيوب) ابن زياد البغدادي وأبو هاشم الطوسي الأصل يلقب دلويه وكان يغضب منها ولقبه أحمد شعبة الصغير ثقة حافظ من العاشرة (أخبرنا مروان بن شجاع) الجزري أبو عمرو ويقال أبو عبد الله الأموي مولاهم نزل بغداد صدوق له أو هام ، ويقال له الخصيفي لكثرة روايته عن خصيف .

عن خُصَيْفٍ عن عِكْرِمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ النِّسَاءَ وَالْحَائِضَ تَغْتَسِلُ وَتُحْرَمُ وَتَقْضِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هذا الوجه .

٩٨ - بابُ ما جاءَ مِنْ حَجٍّ أو اعْتَمَرَ فَلْيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ

٩٥٣ - حدثنا نصر بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُغِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْهَانِيِّ

قوله : (أَنْ النِّسَاءَ وَالْحَائِضَ تَغْتَسِلُ وَتُحْرَمُ) وفي رواية أبي داود : الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت تغتسلان وتحزمان وتقضيان المناسك كلها الخ . قال النووي : فيه صحة إحرام النفساء والحائض واستحباب اغتسالها للإحرام وهو مجمع على الأمر به ، لكن مذهبننا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور أنه مستحب . وقال الحسن وأهل الظاهر : هو واجب والحائض والنفساء يصح منهما جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه لقوله صلى الله عليه وسلم : إصنع ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي ، وفيه أن ركعتي الإحرام سنة ليستا بشرط لصحة الحج لأن أسماء لم تصلهما انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال غريب من هذا الوجه هذا آخر كلامه وفي إسناده خفيف وهو ابن عبد الرحمن الحارثي كنيته أبو عون وقد ضعفه غير واحد انتهى كلام المنذرى .

باب ما جاء من حج واعتمر فليكن آخر عهده بالبيت

قوله : (حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي) الناجي الوشاء ثقة روى عن عبد الله بن أدريس وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وغيرهما وروى عنه الترمذى وابن ماجه وغيرهما (أخبرنا المحاربي) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي لا بأس به وكان يدلّس من التاسعة (عن عبد الملك بن مغيرة) الطائفي مقبول من الرابعة . وقال في تهذيب التهذيب : روى عن ابن عباس وعبد الرحمن بن البيلماني وغيرهما وعنه الحجّاج بن أرقط وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات (عن عبد الرحمن بن البيلماني) بفتح الموحدة ثم تحتانية ساكنة وفتح اللام كذا في الخلاصة .

عن عمرو بن أوس عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ حجَّ هذا البيت أو اعتمرَ فليكن آخرَ عهده بالبيتِ». فقال له عمر: خررت من يدك، سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تُخبرنا به؟

وقال في التقریب: هو مولى عمر رضى الله عنه، مدنى نزل حران ضعيف من السادسة. وقال في تهذيب التهذيب: عبد الرحمن بن أبي زيد هو ابن البيهقي روى عن ابن عباس وعمرو بن أوس وغيرهما (عن عمرو بن أوس) الثقفى الطائفى تابعى كبير من الثانية، وهم من ذكره فى الصحابة (عن الحارث بن عبد الله بن أوس) قال فى تهذيب التهذيب: الحارث بن أوس ويقال ابن عبد الله بن أوس الثقفى حجازى سكن الطائف روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر، وعنه عمرو بن أوس الثقفى.

قوله: (من حج هذا البيت أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت) كذا فى هذا الحديث بزيادة «أو اعتمر»، رواه أبو داود فى سننه وليس فيه هذه الزيادة وليس هذه الزيادة فى حديث ابن عباس الذى أشار إليه الترمذى، فهذه الزيادة غير محفوظة (فقال له عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (خررت من يدك) قال الجزرى فى النهاية: أى سقطت من أجل مكروه يصيب يدك من قطع أو وجع، وقيل هو كناية عن الخجل. يقال خررت عن يدى أى خجلت، وسياق الحديث يدل عليه، وقيل معناه سقطت إلى الأرض من سبب يدك أى من جنايتهما، كما يقال لمن وقع فى مكروه: إنما أصابه ذلك من يده أى من أمر عمله. وحيث كان العمل باليد أضعف إليها انتهى. ووقع فى رواية أبي داود أربت عن يدك. قال الجزرى: أى سقطت أرباك من اليدين خاصة. وقال الهروى: معناه ذهب ما فى يدك حتى تحتاج وفى هذا نظر لأنه قد جاء فى رواية أخرى لهذا الحديث: خررت عن يدك. وهى عبارة عن الخجل مشهورة كأنه أراد أصابك خجل أو ذم، ومعنى خررت سقطت انتهى. قال فى حاشية النسخة الأحمدية: فإن قلت: كان عمر رضى الله عنه يرى ذلك برأيه واجتهاده فلم غضب عليه، قلت: غضبه على أنه كان ينبغى له أن يبلغ هذا الحديث عند أداء المناسك لى يرى الناس ذلك سنة ولم يسنده إلى اجتهد عمر ورأيه انتهى. قلت هذا ليس بصحيح بل وجه ذلك مذكور صراحة فى رواية أبي داود فقد رواها عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال: أتيت عمر بن الخطاب

وفي الباب عن ابن عباس .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ .
وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةٍ مِثْلَ هَذَا . وقد خُولِفَ
الحجَّاجُ في بَعْضِ هَذَا الْإِسْنَادِ .

فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض . قال ليسكن آخر عهدها
بالبيت . قال فقال الحارث كذلك أفتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فقال
عمر أربت عن يدك سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكي ما أخالف .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنه) قال : كان الناس ينصرفون
في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده
بالبيت . رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه . وفي رواية : أمر الناس أن
يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض ، متفق عليه كذا في المنتقى .
قوله : (حديث الحارث بن عبد الله بن أوس حديث غريب) قال المنذرى :
وأخرجه النسائي والإسناد الذي أخرجه أبو داود والنسائي حسن ، وأخرجه
الترمذي بإسناده ضعيف وقال غريب . انتهى كلام المنذرى . قلت : في إسناد الترمذي
الحجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس ، وروى هذا الحديث عن
عبد الملك بن مغيرة بالعمنة وفي إسناده أيضاً عبد الرحمن بن البيلاني وهو ضعيف
كما عرفت . وأما أبو داود والنسائي فأخرجاه بإسناد آخر غير إسناد الترمذي .
وفي أحاديث الباب دليل على وجوب طواف الوداع . قال النووي وهو قول
أكثر العلماء : ويلزم بتركه دم . وقال مالك وداود وابن المنذر : هو سنة لا شيء
في تركه . قال الحافظ : والذي رأيته لابن المنذر في الأوسط أنه واجب إلا أنه
لا يجب بتركه شيء انتهى . قال الشوكاني : وقد اجتمع في طواف الوداع أمره صلى
الله عليه وسلم ، ونهيه عن تركه ، وفعله الذي هو بيان للجمل الواجب ولا شك أن
ذلك يفيد الوجوب والله تعالى أعلم .

٩٩ — بابُ ما جاء أنَّ القارنَ يطوف طَوَافًا وَاحِدًا

٩٥٤ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الحَجَّاجِ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَطَافَ لهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا » .

وفي البابِ عن ابنِ عمرَ وابنِ عَبَّاسٍ .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ جَابِرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا الْقَارِنُ يَطُوفُ طَوَافًا وَاحِدًا . وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . وَقَالَ بَعْضُ

باب ما جاء أنَّ القارنَ يطوف طَوَافًا وَاحِدًا

قوله : (فطاف لهما طوافاً واحداً) استدل به من قال بكفاية الطواف الواحد للقارن وإليه ذهب الجمهور .

قوله : (وفي الباب عن ابن عمر) أخرجه أحمد وابن ماجه مرفوعاً : من قرن بين حجه وعمرته أجزأه لهما طواف واحد ، وأخرجه الترمذى أيضاً ويأتى لفظه (وابن عباس رضى الله عنه) أخرجه ابن ماجه عن عطاء وطاوس ومجاهد عن جابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطف هو وأصحابه لعمرتهم وحجتهم حين قدموا إلا طوافاً واحداً . وفي الباب أيضاً عن عائشة قالت : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحديث . وفيه : فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم ، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافاً واحداً . أخرجه الشيخان .

قوله : (حديث جابر حديث حسن) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه بلفظ : لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً طوافه الأول .

قوله : (وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق) وبه قال مالك ، وهو قول الجمهور كما صرح به النووي وغيره وتمسكوا بأحاديث الباب .

أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ يَطُوفُ طَوَافَيْنِ وَيَسْعَى سَعَتَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ .

٩٥٥ — حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَجْزَأَهُ طَوَافٌ وَاحِدٌ وَسَعَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا حَتَّى يَجِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا » .

قوله : (وهو قول الثوري وأهل الكوفة) قال النووي : وهو يحكى عن علي بن أبي طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي انتهى . قال الحافظ في الفتح : واحتج الحنفية بما روى عن علي أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعى لهما سبعين ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ، وطرقه عن علي عند عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما ضعيفة ، وكذا أخرج من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف نحوه ، وأخرج من حديث ابن عمر نحوه ذلك وفيه الحسن بن عمارة وهو متروك ، والخروج في الصحيحين وفي السنن عنه من طرق كثيرة الاكتفاء بطواف واحد . وقال البيهقي : إن ثبتت الرواية أنه طاف طوافين فيحتمل على طواف القدوم وطواف الإفاضة ، وأما السعي مرتين فلم يثبت . وقال ابن حزم : لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه في ذلك شيء أصلاً . قال الحافظ : لكن روى الطحاوي وغيره مرفوعاً عن علي وابن مسعود ذلك بأسانيد لا بأس بها إذا اجتمعت ، ولم أر في الباب أصح من حديثي ابن عمر وعائشة المذكورين في هذا الباب ، ثم ذكر الحافظ كلاماً حسناً من شاء الوقوف عليه فليرجع إلى فتح الباري . وأراد بحديث ابن عمر الحديث الذي أشار إليه الترمذي وتقدم تخريجه ولفظه ، وأراد بحديث عائشة الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره وفيه : وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فإنما طافوا طوافاً واحداً . قلت : القول الراجح هو أن القارن لا يجب عليه إلا طواف واحد كالمفرد .

قوله : (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي . قوله (من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طواف واحد وسعى واحد منهما) أى من الحج والعمرة ، ورواه سعيد بن منصور بلفظ : من جمع بين الحج والعمرة كفاهما طواف

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح تفرد به الدراوردي على ذلك اللفظ. وقد رواه غير واحد عن عبيد الله بن عمر ولم يرفعوه وهو أصح.

١٠٠ - باب ما جاء أن مكث المهاجر بمكة بعد الصدر ثلاثاً

٩٥٦ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن حميد سمعت السائب بن يزيد عن العلاء بن الحضرمي يعني مرفوعاً قال « يَمْكُثُ الْمُهَاجِرُ بَعْدَ قِضَاءِ نُسْكَهِ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ».

واحد وسمي واحد، كذا في فتح الباري. وهذا الحديث نص صريح في أن القارن لا يجب عليه إلا طواف واحد وسمي واحد (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه.

باب ما جاء أن مكث المهاجر بعد الصدر ثلاث

قال في النهاية: الصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصد والشاربة من الورد، يقال صدر يصدر صدوراً وصدرأ انتهى. وقال في الجمع: أي بعد الرجوع من منى وكان إقامة المهاجر بمكة حراماً ثم أبيح بعد قضاء النسك ثلاثة أيام انتهى.

قوله: (يمكث) بضم الكاف من باب نصر ينصر أي يقيم (المهاجر بعد قضاء نسكه) أي بعد رجوعه من منى كما قال في الرواية الأخرى: بعد الصدر أي الصدر من منى قاله النووي (بمكة ثلاثاً) أي يجوز له مكث هذه المدة لقضاء حوائجه ولا يجوز له الزيادة عليها لأنها بلدة تركها الله تعالى فلا يقيم فيها أكثر من هذه المدة لأنه يشبه العود إلى ما تركه الله تعالى قال النووي: معنى الحديث أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها ثم أبيح لهم إذا وصلوها بحج أو عمرة أو غيرها أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة انتهى.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وقد روى من غير هذا الوجه بهذا الإسناد مرفوعاً .

١٠١ — باب ما جاء ما يقول عند القول من الحج والعمرة

٩٥٧ — حدثنا علي بن حنبل أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة فملاً فدفداً من الأرض أو شرقاً كبيراً ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تائبون عابدون سائحون وربنا حامدون . صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الهجرة ومسلم في الحج وأبو داود أيضاً في الحج ، وأخرجه النسائي أيضاً في الحج وفي الصلاة وابن ماجه في الصلاة (وقد روى من غير هذا الوجه بهذا الإسناد مرفوعاً) إن شئت الووف على ذلك فارجع إلى الصحيحين والسنن وقد ذكرنا مواقع الحديث فيها .

باب ما جاء ما يقول عند القول من الحج والعمرة

أى عند الرجوع منهما .

قوله : (إذا قفل) أى رجع (فعلاً) إلقاء للعطف وعلا فعل ماضى (فدفداً) بتكرار إلقاء المفتوحة والذال المهملة المكان الذى فيه ارتفاع وغلظ قاله السيوطى وكذلك فى النهاية ، وجمعه فداقد (أو شرقاً) بفتح الشين المعجمة والراء المكان المرتفع (كبر) جواب إذا (آيئون) بهزة ممدودة بعدها همزة مكسورة إسم فاعل من آب يشوب إذا رجع أى نحن راجعون من السفر بالسلامة إلى أوطاننا (تائبون) أى من المعصية إلى الطاعة (عابدون) أى لمعبودنا (سائحون) جمع سائح من ساح الماء يسبح إذا جرى على وجه الأرض أى سائرون لمطلوبنا وداثرون لمحبوينا قاله القارى فى المرقاة (ربنا حامدون) أى لا لغيره لأنه هو المنعم علينا (صدق الله وعده) أى فى وعده بإظهار الدين (ونصر عبده) أراد

وفي الباب عن البراء وأنس وجابر .

قال أبو عيسى حديث ابن عمر حديث حسن صحيح

١٠٢ - باب ما جاء في المحرم يموت في إحرامه

٩٥٨ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال « كننا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلاً سقط عن بعيره فوقص فمات وهو محرم ،

نفسه النفيسة (وهزم الأحزاب) أى القبائل المجتمعة من الكفار المختلفة لحرب النبي صلى الله عليه وسلم والحزب جماعة فيهم لفظ (وحده) لقوله تعالى وما النصر إلا من عند الله ، وكانوا اثني عشر ألفاً توجهوا من مكة إلى المدينة واجتمعوا حولها سوى من انضم إليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب إلا الأرمى بالنبل أو الحجارة زعموا منهم أن المؤمنين لم يطبقوا مقابلتهم فلا بد أنهم يهربون ، فأرسل الله عليهم ريحاً ليلة سفت التراب على وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت أوتادهم وأرسل الله ألفاً من الملائكة فكبرت في معسكرتهم فحاصت الخيل وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا ونزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ، ومنه يوم الأحزاب وهو غزوة الخندق . وقيل المراد أحزاب الكفار في جميع المواطن قاله القارى .

قوله : (وفي الباب عن البراء) أخرجه الترمذى في الدعوات (وأنس) أخرجه أبو نعيم الحافظ ، ذكر لفظه العيني في عمدة القارى (وجابر) أخرجه الدار قطنى عنه : كننا إذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعدنا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا . كذا في عمدة القارى . قلت : وأخرجه البخارى أيضاً . قوله : (حديث ابن عمر حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى في الحج والدعوات ، ومسلم في الحج ، وأبو داود في الجهاد ، والنسائى في السير .

باب ما جاء في المحرم يموت في إحرامه

قوله : (فوقص) بصيغة المجهول أى كسر عنقه . قال في النهاية : الوقص

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفُّوهُ فِي ثَوْبِهِ وَلَا تَحْمُرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهْلُ أَوْ يُلَبِّي .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وهو قول سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِذَا مَاتَ الْمُحْرِمُ انْقَطَعَ إِحْرَامُهُ وَيُصْنَعُ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِغَيْرِ الْمُحْرِمِ .

كسر عنق وقصت عنقه أقصها وقصا ، ووقصت به راحلته كقولاك خذ الخطام وخذ بالخطام ، ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص انتهى (ولا تحمروا رأسه) أى لا تغطوه (يهل أو يلبي) شك من الراوى والجملة حال أى يبعث ملييا .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وهو قول سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ) وهو قول الجمهور قالوا : لا ينقطع إحرام المحرم بعد موته فلا يغطى رأسه ويكفن في ثوبه ، واستدلوا بحديث الباب .

قوله : (وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا مَاتَ الْمُحْرِمُ انْقَطَعَ إِحْرَامُهُ وَيُصْنَعُ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِغَيْرِ الْمُحْرِمِ) وهو قول الحنفية والمالكية ، واستدلوا بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ الْحَدِيثَ . رواه مسلم وأجاب العيني والزرقاني وغيرهما من الحنفية والمالكية عن حديث الباب بأن النبي صلى الله عليه وسلم لعله عرف بالوحي بقاء إحرامه بعد موته فهو خاص بذلك الرجل وبأنه واقعة حال لا عموم لها وبأنه علله بقوله : فإنه يبعث ملييا . وهذا الأمر لا يتحقق في غيره وجوده فيكون خاصا به . قال صاحب التعليقات الممجد بعد ذكر هذه الأجوبة ما لفظه : ولا يخفى على المنصف أن هذا كله تعرف فإن البعث ملييا ليس بخاص به بل هو عام في كل محرم حيث ورد يبعث كل عبد على مامات عليه . أخرجه مسلم . وورد من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة ، أخرجه الحاكم ، وورد أن المؤذن يبعث وهو يؤذن ، والمليي يبعث وهو يلبي . أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ، وورد غير ذلك مما يدل عليه أيضاً ، كما بسطه السيوطي في البدور السافرة في أحوال الآخرة ، فهذا التعليل لا دلالة له على

١٠٣ - باب ما جاء أن المحرم يشتكى عينه فيضمدها بالصبر

٩٥٩ - حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان بن عيينة عن أيوب

ابن موسى عن نبيه بن وهب ، أن عمر بن عبيد الله بن معمر اشتكى عينيه وهو محرم فسأل أبان بن عثمان فقال اضمدهما بالصبر فإني سمعت عثمان بن عفان يذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اضمدهما بالصبر .

الاختصاص وإنما علل به لأنه لما حكم بعدم التخدير المخالف لسنن الموقن به على حكمة فيه وهو أنه يبعث ملياً فينبغي إبقاؤه على صورة الملبين ، واحتمال الاختصاص بالوحى مجرد احتمال لا يسمع ، وكونه واقعة حال لا عموم لها إنما يصح إذا لم يكن فيه تعليل ، وأما إذا وجد وهو عام فيكون الحكم عاماً . والجواب عن أثر ابن عمر يعني الذي رواه محمد عن مالك عن نافع أن ابن عمر كفن أبنه واقد بن عبد الله وقد مات محرماً بالجحفة وخر رأسه ، أنه يحتمل أنه لم يبلغه الحديث ، ويحتمل أن يكون بلغه وحمله على الأولوية وجوز التخدير ، ولعل هذا هو الذي لا يتجاوز الحق عنه . انتهى كلام صاحب التعليق المجد . وقال الحافظ في فتح الباري : قال أبو الحسن بن القصار : لو أريد تعميم هذا الحكم في كل محرم لقال فإن المحرم كما جاء أن الشهيد يبعث وجرحه يشعب دماً . وأجيب بأن الحديث ظاهر في أن العلة في الأمر المذكور كونه كان في النسك وهي عامة في كل محرم والأصل أن كل ما ثبت لواحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت لغيره حتى يتضح التخصيص انتهى .

باب ما جاء أن المحرم يشتكى عينه فيضمدها بالصبر

ككتف ولا يسكن إلا بضرورة الشعر وهو عصارة جامدة من نبات كالسوسن بين صفرة وحمرة منه سقوطرى ومنه عربي ومنه سميخاني أفضله سقوطرى كذا في القاموس وبحر الجواهر . والضمد بالكسر أن يخلط الدواء بمائع ويلين ويوضع على العضو ، وأصل الضمد الشد من باب ضرب يقال ضمد رأسه وجرحه إذا شده بالضادة وهي خرقه يشد بها العضو المأوف ثم نقل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بأساً أن يتدأوى المحرم بدواء ما لم يكن فيه طيب .

١٠٤ - باب ما جاء في المحرم يخلق رأسه في إحرامه ما عليه

٩٦٠ - حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان بن عُيينة عن أيوب وابن أبي نعيم وحميد الأعرج وعبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحدية قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر

قوله : (عن نبيه بن وهب) بنون مضمومة وباء موحدة مضرا . قوله : (اشتكى عينيه) وفي رواية لمسلم : رمدت عينه (يقول اضمها بالصبر) بكسر الميم ، وفي رواية لمسلم : فإن عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمها بالصبر . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (والعمل على هذا عند أهل العلم الخ) قال النووي : اتفق العلماء على جواز تضميد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب ولا فدية في ذلك فإن احتاج إلى ما فيه طيب جاز له فعله وعليه الفدية . واتفق العلماء على أن للمحرم أن يكتحل بكتحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه ، وأما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي وآخرين ، ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحاق . وفي مذهب مالك قولان كالمذهبين ، وفي إيجاب الفدية عندهم بذلك خلاف انتهى .

باب ما جاء في المحرم يخلق رأسه في إحرامه ما عليه ؟

قوله : (عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم صحابي مشهور .

قوله : (مر به) أي بكعب بن عجرة (وهو) أي كعب (بالحدية) بضم الحاء المهملة وفتح الدال مضرا . قال الجزري في النهاية : هي قرية قريبة من مكة سميت ببر فيها وهي مخففة وكثير من المحدثين يشددونها انتهى (وهو محرم وهو يوقد تحت قدر) الضميران يرجعان إلى كعب ، وفي رواية أبي وائل عن كعب :

والقملُ يَتَهافتُ على وجهه فقال : أتؤذيك هوأمك هذه فقال نعم ، فقال
أخلق وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة
أيام أو انسك نسيكة قال ابن أبي نجيج : أو اذبح شاة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند أهل
العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن المَحْرَمَ إِذَا حَلَقَ
أَوْ لَبَسَ مِنَ الشَّيْبِ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْبَسَ فِي إِحْرَامِهِ وَتَطْيِبَ فَعَلَيْهِ
الْكُفَّارَةُ بِمِثْلِ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأنا أطبخ قدرأ لأصحابي . قاله الحافظ (والقمل) بفتح القاف وسكون الميم ودوابة
يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو بدنأ أو شعراً يقال له بالفارسية
سبس (يتهافت) بالغاء أى يتساقط شيئاً فشيئاً (هوأمك) بتشديد الميم جمع هامة
وهى ما يدب من الأخشاش والمراد بها ما يلزم جسد الانسان إذا طال عهده
بالتنظيف ، وقد عين فى كثير من الروايات أنها القمل . قاله الحافظ (وأطعم فرقاً)
بفتح الغاء والراء وقد تمكن قاله ابن فارس . وقال الأزهري : كلام العرب بالفتح
والمحدثون قد يسكنونه وآخره قاف ، مكيال معروف بالمدينة (والفرق ثلاثة أصع)
بعد الحمزة وضم الصاد جمع صاع وأصله أصوع فقلب وأبدل الواو همزة والهمزة
ألغا . وجاء فى رواية أصوع على الأصل وذلك مثل آدر فى جمع دار ، كذا فى
اللمعات . ولمسلم من طريق أبي قلابة عن ابن أبي ليلى أو أظعم ثلاثة أصع من تمر
على ستة مساكين . قال الحافظ فى فتح البارى : وإذا ثبت أن الفرق ثلاثة أصع
اقتضى أن الصاع خمسة أرطال وثلاث خلافاً لمن قال إن الصاع ثمانية أرطال (أو
انسك) بضم السين (نسيكة) أى اذبح ذبيحة والنسيكة الذبيحة (قال ابن أبي نجيج
أو اذبح شاة) أى مكان أو انسك نسيكة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الشيخان قوله (فعليه الكفارة
بمثل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) أى فى حديث الباب من الإطعام أو
الصيام أو ذبح شاة .

١٠٥ — بابُ ما جاء في الرخصة للرعاة أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً

٩٦١ — حدثنا ابنُ أبي عمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عن أبيهِ عن أبي البَدَاحِ بْنِ عَدِيٍّ عن أبيهِ
« أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلرُّعَاءِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا » .
قال أبو عيسى : هَكَذَا رَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ . وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عن
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عن أبيهِ عن أبي البَدَاحِ بْنِ عَاصِمٍ بنِ عَدِيٍّ عن أبيهِ .

باب ما جاء في الرخصة للرعاة أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً

الرعاة بضم الراء جمع الراعي .

قوله : (حدثنا ابن أبي عمر) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة صدوق
صنف المسند وكان لازم ابن عيينة لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . وقال في
الخلاصة وثقه ابن حبان . وقال أبو حاتم صدوق حدث بحديث موضوع عن ابن
عيينة (أخبرنا سفیان) هو ابن عيينة (عن أبي البداح) بفتح الموحد و تشديد
المهملة وآخره مهملة ابن عاصم بن عدي بن الجعد بفتح الجيم ، يقال اسمه عدي
ويقال كنيته أبو عمرو ، وأبو البداح لقب ثقة من الثالثة (عن أبيه) أي عاصم
بن عدي . قال السيوطي في قوت المغتذي : ليس لأبي البداح ولا لأبيه عند
المصنف إلا هذا الحديث .

قوله : (رخص للرعاة) بكسر الراء جمع الراعي (أن يرموا يوماً ويدعوا
يوماً) بفتح الدال أي يتركوا ، يعني يجوز لهم أن يرموا اليوم الأول من أيام
التشريق ويذهبوا إلى إبلهم فيبيتوا عندها ويدعوا يوم النفر الأول ثم يأتوا في
اليوم الثالث فيرموا ما قاتهم في اليوم الثاني مع رمي اليوم الثالث ، وفيه تفسير
ثان وهو أنهم يرمون جمرة العقبة ويدعون رمي ذلك اليوم ويذهبون ثم يأتون
في اليوم الثاني من التشريق فيرمون ما قاتهم ثم يرمون عن ذلك اليوم كما تقدم
وكلاهما جائز ، وإنما رخص للرعاة لأن عليهم رمي الإبل وحفظها لتشاغل الناس
بنسكهم عنها ولا يمكنهم الجمع بين رعيها وبين الرمي والمبيت فيجوز لهم ترك
المبيت للعذر والرمي على الصفة المذكورة كذا في النيل .

وَرَوَايَةُ مَالِكٍ أَصَحُّ . وَقَدْ رَخَّصَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلرُّعَاةِ أَنْ يَرْمُوا
يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ .

٩٦٢ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَدَاحِ

قوله : (هكذا روى ابن عيينة) يعني روى عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه
عن أبي البداح بن عدي عن أبيه فقال ابن عيينة عن أبي البداح بن عدي عن أبيه
فيظهر منه أن عديا والد أبي البداح وهو يروى هذا الحديث عنه ، وليس الأمر
كذلك ، فإن عديا هو جد أبي البداح ، ووالد أبي البداح هو عاصم بن عدي وهو
يروى هذا الحديث عن والده عاصم بن عدي وقد صرح به الامام مالك في الرواية
الآتية . وقال الامام محمد رحمه الله في موطأه أخبرنا مالك حدثنا عبد الله بن أبي
بكر أن أباه أخبره أن أبا البداح بن عاصم بن عدي أخبره عن أبيه عاصم بن عدي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رخص لرعاء الإبل الحديث (وروى مالك
بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن
أبيه) فقال مالك عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه يعني عاصم بن عدي
وهذا هو الصحيح ، فإن أبا البداح يروى هذا الحديث عن أبيه وهو عاصم لآعن
جده وهو عدي وهذا ظاهر لمن تتبع كتب الرجال ولذلك قال الترمذي (ورواية
مالك أصح) يعني قول مالك عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه صحيح ،
وأما قول سفيان بن عيينة عن أبي البداح بن عدي عن أبيه ليس بصحيح . فإن
قلت : قال الحافظ في التلخيص : من قال عن أبي البداح بن عدي فقد نسبه إلى
جده انتهى قلت : يخدمه قوله عن أبيه بعد قوله عن أبي البداح بن عدي فتفكر .
تنبيهه : وجه كون رواية مالك أصح ظاهر ، لكن لم يفهمه صاحب العرف
الشذى فاعترض على الترمذي حيث قال : كيف الفرق بين رواية مالك وابن عيينة ،
ثم ذكر وجوها للأصحية وأهمية من عند نفسه ثم ردها ولم يرض بها ثم قال :
فالحاصل أني لم أجد وجها شافيا لترجيح رواية مالك على رواية ابن عيينة انتهى .
قلت : لو تأمل صاحب العرف الشذى في كلام الترمذي تأملا صادقا لوجد الوجه
الشافى لأصحية رواية مالك .

ابن عاصم بن عدي عن أبيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الإبل في البيتوتة أن يرموا يوم النحر ثم يجمعوا رمي يومين بعد يوم النحر فيرمونه في أحدهما . قال مالك ظننت أنه قال في الأول منهما ثم يرمون يوم النفر وهذا حديث حسن صحيح . وهو أصح من حديث ابن عينة عن عبد الله بن أبي بكر .

١٠٦ - باب

٩٦٣ - حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي أخبرنا سليم بن حيان قال سمعت مروان الأصغر عن أنس قوله : (في البيتوتة) مصدر بات أى في القيام ليلا بمنى اللاتق للحجاج أى أباح لرعاة الإبل ترك البيتوتة بمنى (أن يرموا يوم النحر) أى جرة العقبة (ثم يجمعوا رمي يومين) أى الحادى عشر والثانى عشر (فيرمونه) أى رمي اليومين (في أحدهما) أى في أحد اليومين لأنهم مشغولون برعى الإبل . قال الطيبي رحمه الله : أى رخص لهم أن لا يبيتوا بمنى ليالى أيام التشريق وأن يرموا يوم العيد جرة العقبة فقط ثم لا يرموا في الغد ، بل يرموا بعد الغد رمي اليومين القضاء والأداء . ولم يجوز الشافعى ومالك رحمهما الله أن يقدموا الرمي في الغد انتهى كلام الطيبي . قال القارى : وهو كذلك عند أئمتنا .

قوله : (قال مالك ظننت أنه) أى عبد الله بن أبي بكر (في الأول منهما) أى في اليوم الأول من اليومين (ثم يرمون يوم النفر) أى يوم الانصراف من منى وهو اليوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثانى .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) قال فى المتنقى : أخرجه الخمسة وصححه الترمذى . وقال فى النيل أخرجه أيضا مالك والشافعى وابن حبان والحاكم انتهى . وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكانى فى النيل .

باب

قوله : (أخبرنا سليم) بفتح أوله (بن حيان) بفتح المهملة وتشديد التحتانية الهزلى البصرى ثقة من السابعة (قال سمعت مروان الأصغر) أبا خليفة البصرى قيل اسم أبيه عاقان وقيل سالم ثقة من الرابعة .

ابن مالك « أَنْ عَلِيًّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ
فَقَالَ بِمَا أَهَلَّتْ؟ قَالَ: أَهَلَّتْ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
قَالَ: لَوْلَا أَنْ مَعِيَ هَدِيًّا لَأَحَلَّلْتُ ».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

١٠٧ - باب

٩٦٤ - حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث
أخبرنا أبي عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن أبي إسحاق عن الحارث عن
علي قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر
فقال يوم النحر ».

٩٦٥ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق
عن الحارث عن علي قال: « يوم الحج الأكبر يوم النحر. ولم يرفعه »
وهذا أصح من الحديث الأول. ورواية ابن عيينة موقوف أصح من
رواية محمد بن إسحاق مرفوع.

قوله: (بما أهلت؟) قال أهلت بما أهل به (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وفي حديث جابر الطويل عند مسلم: ماذا قلت حين فرضت الحج؟ قال قلت:
اللهم إني أهل بما أهل به رسولك (قال لولا أن معي هدياً لأحللت) وفي حديث
جابر الطويل قال: فإن معي الهدى فلا تحل. وفي الحديث دليل على أنه يجوز
تعليق إحرام الرجل على إحرام غيره.

باب

قوله: (فقال يوم النحر) لما فيه من أكثر أحكام الحج من رمي الجرة العقبة
والحلق والذبح وطواف الزيارة وغيرها. قوله: (وهذا أصح من الحديث الأول)
أى أرجح من الحديث الأول وأقل ضعفاً منه فهما ضعيفان لأن في سندهما
الحارث وهو الأعور وهو ضعيف وبين الترمذي وجه الأصح بقوله: روى

قال أبو عيسى: هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُفَّاءِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا.

١٠٨ - باب

٩٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ ابْنِ
عَبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ فَقُلْتُ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّكَ تَزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ

غير واحد من الحفاظ الخ . وفي الباب عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف يوم التحري بين الجمرات في الحجة التي حج فقال هذا يوم
الحج الأكبر . أخرجه البخارى وغيره .

تنبيه : قد اشتهر بين العوام أن يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة كان الحج حجاً
أكبر ولا أصل له ، نعم روى رزين عن طلحة بن عبيد الله بن كرز أرسله : أفضل
الأيام يوم عرفة وإذا وافق يوم الجمعة فهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم
جمعة . كذا في جمع الفوائد وهو حديث مرسل ولم أقف على إسناده .

فائدة - قال الحفاظ : واختلف في المراد بالحج الأصغر ، فالجمهور على أنه
العمرة ، وقيل الحج الأصغر يوم عرفة والحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكلم
بقية المناسك . وذكر الحفاظ أقوالاً أخرى وإن شئت الوقوف عليها فارجع
إلى الفتح .

باب

قوله : (عن ابن عبيد) بالتصغير اسمه عبد الله ثقة من الثالثة (بن عمير)
بالتصغير أيضاً (عن أبيه) عبيد بن عمير يكنى أبا عاصم اللبني الحجازي قاضي
أهل مكة ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رآه ، وهو معدود في
كبار التابعين مات قبل ابن عمر رضى الله عنه .

قوله : (أن ابن عمر كان يزاحم) أى يغالب الناس (على الركنين) أى الحجر
الأسود والركن اليماني (زحاماً) قال الطبري أى زحاماً عظيماً ، وهو يحتمل أن
يكون في جميع الأشواط ، أو في أوله وآخره فانهما أكد أحوالهما . وقد قال الشافعي

أصحّابِ النبي صلى الله عليه وسلم يزاحمُ عليه فقال : إن أفعلُ فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّ مسحهما كفارةُ الخطايا . وسمعتُهُ يقولُ : مَنْ طافَ بهذا البيتِ سُبُوعاً فأحصاهُ كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ . وسمعتُهُ يقولُ : لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ .

في الآم : ولا أحب الزحام في الاستلام إلا في بدء الطواف وآخره لكن المراد ازدحام لا يحصل فيه أذى للأنام لقوله عليه الصلاة والسلام لعمر : إنك رجل قوى لا تراحم على الحجر فتؤذي الضعيف إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبر . رواه الشافعي وأحمد (يزاحم عليه) أى على ما ذكر أو على كل واحد . وقد جاء أنه ربما دى أنفه من شدة تراحمه وكأنهم تركوه لما يترتب عليه من الأذى ، فالاعتداء بفعلهم سيما هذا الزمان أولى قاله القارى في المرقاة . قلت : روى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدى . ومن طريق أخرى أنه قيل له في ذلك فقال هوت الأفتدة إليه فأريد أن يكون فؤادى معهم . وروى الفاكهي من طرق عن ابن عباس كراهة المزاحمة وقال : لا يؤذى . كذا في فتح الباري (إن أفعل) أى هذا الزحام فلا آلام ، فإن شرطية والجزاء مقدر ودليل الجواب قوله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قاله القارى . وقال الشيخ عبد الحق في اللمعات أى أن أزاخم فلا تنكروا على فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل استلامهما فإني لا أطيق الصبر عنه (وسمعتُهُ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً (سبوعاً) كذا وقع في النسخ الموجودة بلا ألف ، ووقع في المشكاة أسبوعاً بالألف . قال في الجمع : طاف أسبوعاً أى سبع مرات ، والأسبوع الأيام السبعة ، وسبوع بلا ألف لغة انتهى . وقال القارى : أى سبعة أشواط كما في رواية (فأحصاه) قال السيوطى أى لم يأت فيه بزيادة أو نقص . وقال القارى بأن يكمله ويراعى ما يعتد به في الطواف من الشروط والآداب (لا يضع) أى الطائف (إلا حط الله عنه بها) أى إلا وضع الله وعما عن الطائف بكل قدم .

قال أبو عيسى : وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِيهِ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٠٩ - باب

٩٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ طَاوُضٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ فَنَنْتَكَلِمُ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَيْرٍ » .

باب

قوله : (الطواف حول البيت) احتراز من الطواف بين الصفا والمروة (مثل الصلاة) بالرفع على الخبرية وجوز النصب أى نحوها (إلا أن تتكلمون فيه) أى فى الطواف . قال القارى فى المرقاة : أى تمتادون الكلام فيه ، والاستثناء متصل أى مثلها فى كل معتبر فيها وجوداً وعدمًا إلا التكلّم يعنى وما فى معناه من المنافيات من الأكل والشرب وسائر الأفعال الكثيرة ، وإما منقطع أى لكن رخص لكم فى الكلام وفى المدول عن قوله ، إلا الكلام ، نسكتة لطيفة لانتفى . ويعلم من فعله عليه الصلاة والسلام عدم شرطية الاستقبال وليس لأصل الطواف وقت مشروط وبقي بقية شروط الصلاة من الطهارة الحسكية والحقيقية وستر العورة ، فهى معتبرة عند الشافعى كالصلاة وواجبات عندنا لأنه لا يلزم من مثل الشيء أن يكون مشاركاً له فى كل شيء على الحقيقة ، مع أن الحديث من الأحاد وهو ظنى لا يثبت به الفرضية مع الاتفاق أنه يعنى عن النجاسة التى بالمطاف إذ شق اجتنبها ، لأن فى زمنه عليه الصلاة والسلام وزمن أصحابه الكرام ومن بعدهم لم تزل فيه نجاسة زرق الطيور وغيرها ولم يمتنع أحد من الطواف به لأجل ذلك ولا أمر من يقتدى به بتطهير ما هناك (فن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بحير) أى من ذكر الله وإفادة علم واستفادته على وجه لا يشوش على الطائفين .

قال أبو عيسى : وقد روى عن ابن طاووس وغيره عن طاووس عن ابن عباس موقوفاً ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن السائب والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون أن لا يتكلم الرجل في الطواف إلا لحاجة أو يذكّر الله تعالى : وذاً من العلم .

١١٠ - باب

٩٦٨ - حدثنا قتيبة أخبرنا جرير عن ابن خثيم عن سعيد

قوله : (وقد روى عن ابن طاووس وغيره عن طاووس عن ابن عباس موقوفاً الخ) قال الحافظ في التلخيص . رواه الترمذي والحاكم والدارقطني من حديث ابن عباس ، وصححه ابن السكن وابن خزيمة وابن حبان . وقال الترمذي : روى مرفوعاً وموقوفاً ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء ، ومداره على عطاء بن السائب عن طاووس عن ابن عباس ، واختلف في رفعه ووقفه ، ورجح الموقوف النسائي والبيهقي وابن الصلاح والمنذرى والنووى وذاذان رواية الرفع ضعيفة ، وفي إطلاق ذلك نظر ، فإن عطاء بن السائب صدوق وإذا روى عنه الحديث مرفوعاً نارة وموقوفاً أخرى فالحكم عند هؤلاء الجماعة للرفع ، والنووى بمن يعتمد ذلك ويكثر منه ولا يلتفت إلى تعليل الحديث به إذا كان الرفع ثقة فيجوز على طريقته أن المرفوع صحيح . فإن اعتل عليه بأن عطاء بن السائب اختلط ولا تقبل إلا رواية من رواه عنه قبل اختلاطه ، وأجيب بأن الحاكم أخرجه من رواية سفيان الثوري عنه والثوري ممن سمع قبل اختلاطه باتفاق وإن كان الثوري قد اختلف عليه في وقفه ورفع فعل طريقته تقدم رواية الرفع أيضاً . والحق أنه من رواية سفيان موقوف وهم عليه من رفعه . وقد بسط الحافظ الكلام هنا من شاء الوقوف عليه فليرجع إلى التلخيص ص ٤٧

باب

قوله : (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ثقة (عن ابن خثيم) بالحاء المسجمة والمثلثة مصغراً هو عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري المكي أبو عثمان ثقة .

ابن جبير عن ابن عباس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلته بحق » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

٩٦٩ — حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر) أى فى شأن الحجر الأسود ووصفه (ليعثنه الله) أى ليظهره (له عينان يصر بهما) فيعرف من استلته (يشهد على من استلته بحق) قال العراقى : على هذا بمعنى اللام وفى رواية أحمد والدارمى وابن حبان يشهد لمن استلته ، قال والباء فى بحق يحتمل تعلقها بيشهد أو باستلته ، كذا فى قوت المغتذى . وقال الشيخ فى اللغات : كلمة على باعتبار تضمين معنى الرقيب والحفيظ ، وقوله بحق متعلق باستلته ، أى استلته لإيماننا واحتراسنا ، ويجوز أن يتعلق بيشهد والحديث محمول على ظاهره فإن الله تعالى قادر على إيجاد البصر والنطق فى الجمادات فإن الأجسام متشابهة فى الحقيقة يقبل كل منها ما يقبل الآخر من الأعراض . ويأوله الذين فى قلوبهم زيغ التفلسف ويقولون إن ذلك كناية عن تحقيق ثواب المستلم وإن سعيه لا يضيع . والمعجب من البيضاوى أنه قال إن الأغلب على الظن أن المراد هذا وإن لم يمتنع حمله على الظاهر ، ولا عجب فإنه مجبول على التفلسف فى تفسير القرآن وشرح الأحاديث تجاوز الله عنه انتهى كلام الشيخ .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن ماجة والدارمى . قال الحافظ فى الفتح فى صحيح ابن خزيمة عن ابن عباس مرفوعا : إن لهذا الحجر لسانا وشفقتين يشهدان لمن استلته يوم القيامة بحق وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم أيضاً انتهى . ولو أورد الترمذى هذا الحديث فى باب فضل الحجر الأسود لكان أحسن .

قوله : (عن فرقد السبخي) قال فى التقریب : فرقد بن يعقوب السبخي

كَانَ يَدَّهِنَّ بِالزَّيْتِ وَهُوَ مُحْرَمٌ غَيْرَ الْمُفْتَتِ » .

قال أبو عيسى : مُفْتَتٌ مُطَيَّبٌ . هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ فرْقَدِ السَّبَخِيِّ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . وقد تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي فرْقَدِ السَّبَخِيِّ وَرَوَى عَنْهُ النَّاسُ .

١١١ - باب

٩٧٠ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا خَلَادُ بْنُ يَزِيدَ الْجَمْعِيُّ

بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَوْحَدَةِ وَبِخَاءِ مَعْجَمَةِ أَبُو يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ صَدُوقٌ هَابِدٌ لَكِنَّهُ لَيْنُ الْحَدِيثِ كَثِيرُ الْخَطَا مِنَ الْخَامِسَةِ انْتَهَى . وقال الذهبي في الميزان : قال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال ابن معين : ثقة . وقال البخاري : في حديثه مناكير . وقال النسائي : ليس بثقة وقال أيضا هو والدارقطني : ضعيف . وقال يحيى القطان : ما يعجبني الرواية عن فرقد انتهى . وقال في ترجمة محمد بن يونس القرشي الشامي نقلا عن ابن حبان : فرقد السبخي ليس بشيء انتهى .

قوله : (غير المفتت) قال في القاموس : زيت مفتت طبخ فيه الرياحين أو خلط بأدهان طيبة انتهى . والحديث يدل على جواز الادهان بالزيت الذي لم يخلط بشيء من الطيب لكن الحديث ضعيف . قال ابن المنذر : أجمع العلماء على أنه يجوز للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن والشيرج وأن يستعمل ذلك في جميع بدنه سوى رأسه ولحيته . قال وأجمعوا على أن الطيب لا يجوز استعماله في بدنه ، وفرقوا بين الطيب والزيت في هذا ، كذا في الفتح والتيل . قلت : ظاهر كلام الحنفية أن الادهان ممنوع عندهم مطلقاً . قال الرغيناني الحنفى في الهداية : ولا يمس طيباً لقوله عليه السلام : الحاج الشعث الثفل وكذا لا يدهن لما روينا انتهى . قال ابن الممام : والشعث انتشار الشعر وتغيره لعدم تعبه فأقاد منع الادهان انتهى . قوله : (هذا حديث غريب الخ) ومع كونه غريباً ضعيفاً لأن مداره على فرقد السبخي وقد عرفت حاله . والحديث أخرجه أحمد وابن ماجه أيضا .

باب

قوله : (أخبرنا خلاد بن يزيد الجمع) السكوني صدوق له أوامم من العاشرة

أخبرنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة «أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبّر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمّله». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

١١٢ - باب

٩٧١ - حدثنا أحمد بن منيع ومحمد بن الوزير الواسطي الملقب واحد قالا أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن عبد العزيز بن ربيع قال: «قلت لانس حدثني بشيء عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر يوم التروية؟ قال بمنى، قال قلت

(أخبرنا زهير بن معاوية) بن خديج الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره من السابعة.

قوله: (كان يحمّله) فيه دليل على استحباب حمل ماء زمزم إلى المواطن الخارجة عن مكة.

قوله: (هذا حديث حسن غريب الخ) وأخرجه البيهقي والحاكم وصححه كذا في النيل.

باب

قوله: (ومحمد بن الوزير الواسطي) ثقة عابد من العاشرة (أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق) بتقديم الزاء على الراء ثقة من التاسعة (عن سفيان) هو الثوري صرح به الحافظ (عن عبد العزيز بن ربيع) بالفاء مصغراً المكي نزيل الكوفة ثقة من الرابعة (أين صلى الظهر يوم التروية) أي يوم الثامن من ذي الحجة، وسمى التروية بفتح المثناة وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف التحتانية لأنهم كانوا يروون فيها لإبلهم ويتروون من الماء لأن تلك الأماكن لم تكن إذ ذاك فيها آبار ولا عيون، وأما الآن فقد كثرت جداً واستغنوا عن حمل الماء. وقيل

وَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ
أَمْرَاؤُكَ.»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح يُستغَرَّبُ مِنْ حَدِيثِ
إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

آخر أبواب الحج

في تسمية التروية أقوال أخرى ذكرها الحافظ في الفتح لكنها شاذة (يوم النفر)
بفتح النون وسكون الفاء هو اليوم الثالث من أيام التشريق (بالأبطح) أي
البطحاء التي بين مكة ومنى وهي ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها
المحصب والمعرس، وحدها ما بين الجبلين إلى المقبرة كذا في فتح الباري (ثم قال)
أي أنس (افعل كما يفعل أمراؤك) أي لا تخالفهم فإن نزلوا به فانزل به، فإن تركوه
فأتركه حذراً مما يتولد على المخالفة من الفساد، فيفيد أن تركه لعذر لا بأس به.

قوله: (هذا حديث صحيح يستغرب الخ) يعني أن إسحاق تفرد به. قال
الحافظ في الفتح: وأظن أن لهذه النسبة أردفه البخاري بطريق أبي بكر بن
عياش عن عبد العزيز، ورواية أبي بكر وإن كان قصر فيها متابعة قوية بطريق
إسحاق، وقد وجدنا له شواهد، ثم ذكر الحافظ شواهد. والحديث أخرجه
البخاري ومسلم.